

أصبحت في صلب عملية التسوية . باعتقادنا ان احداث ايلول وما تلاها كان مقصودا بها الوصول الى الحل السلمي وكان مقصودا بها ضرب واضعاف حركة المقاومة التي كانت تمثل العقبة الاولى في طريق الحل السلمي . وكلنا نعرف ، بعد احداث ايلول ، والضربة التي لحقت بالمقاومة ان الاصوات بدأت ترتفع من مسؤولين اميركيين وغيرهم تائلة ان هذا هو انسب ظرف للاستقرار في الشرق الاوسط — طبعا الاستقرار لمصالحهم — وان هذه فرصة لا تعوض ويجب الا تفوتنا الخ . والمقصود بذلك ان حركة المقاومة أصبحت ضعيفة وهـذه فرصة لتمرير كل هذه المؤامرات . ونحن في تقديرنا ان موضوع الحل السلمي يسير في طريقه رغم وجود تناقض بين اسرائيل والانظمة الوطنية رغم توجيهها نحو الحل السلمي . لكن يوما بعد يوم تزدل عيني تلو الاخرى وهذا هو الخط العام لسير الاحداث . ولا شك اننا سنصبح في هذه الحالة في وضع في غاية الصعوبة بكل معنى الكلمة . لان معركتنا لا تعود مع القوى الرجعية في الاردن ولكن مع كل القوى الرجعية في العالم العربي بالاضافة الى القوى المستسلمة . القوى المستسلمة ايضا تريد ان تنهي اية مقاومة ترفع رأسها وترفض الحل السلمي . لكن مع ذلك في رأيي معركتنا لا يمكن ان تكون يائسة ، لانه طالما هناك تناقض وهناك جماهير في الخيام خارج ارضها طالما هناك ثورة . ولن نوزم ثورتنا الا اذا هزمت ارادتنا . طالما اننا وجماهيرنا نحمل قضيتنا ونبقى وراءها لا يمكن ان نهزم . ونحن نقول ببساطة بالشكل التالي : وسط هذه الهجمة الشرسة من المفروض ان نحافظ على توانا ونكمن ، ولا نسمح بضرنا واقتلاعنا . وفي هذه الحالة نمارس فيعاليقنا القتالية ضد هذا العدو مهما كان شكله . مثلا هناك مقاومة في غزة تقاوم الاحتلال الاسرائيلي . واذا حصلت تسوية سياسية المهم ان تبقى المقاومة في غزة سواء لتقاتل الاحتلال الاسرائيلي او النظام الرجعي العائد الى غزة او لتقاتل «دولة فلسطينية» رجعية اذا جاءت كمحصلة للتسوية السياسية ، الى اي سلطة غير السلطة الاسرائيلية — ستاتي لتحكم جماهيرنا في غزة ، في حال التسوية ، هي قوة معادية للجماهير وطموحاتها واهدافها ، وبالتالي المهم ان تبقى الثورة وتبقى ، وتبقى فعلا تقاتل ضد السلطة التي لا تمثل

ارادتها . هذا بشكل عام تصورنا لمواجهة مرحلة الحل السلمي . في نظرنا ليس هناك اي فارق بين مقابلة اسرائيل ومقاتلة النظام الاردني ، الاثنان شيء واحد بكل معنى الكلمة . وبالتالي نحن نقاتل الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية . فاذا ذهب الاحتلال الاسرائيلي واتى شريكه النظام الرجعي في الاردن فمعركتنا ستظل قائمة ومستمرة . ولو جاءت دولة فلسطينية ستظل معركتنا قائمة ومستمرة . المهم ان يظل شعبنا يقاتل الى ان يصل الى هدفه الكامل في التحرير .

نتنقل الان الى بعض القضايا الخاصة بالجبهة الشعبية كتنظيم فلسطيني . نتحدث الجبهة عن ضرورة وضع برنامج حد ادنى تتفق عليه فصائل حركة المقاومة . وهذا موقف صحيح ، ولكنكم لا تسيرون مطلقا الى بنود هذا البرنامج ، باستثناء النقاط التسع العامة جدا التي قدمت باسمكم الى القيادة الموحدة قبل ان تتحول الى ما عرف باسم اللجنة المركزية ؟

لو اخذنا مثلا البرنامج الذي قدمته الجبهة الشعبية للمجلس الوطني ، في الدورة الاخيرة — لان البرنامج الذي قدمناه للقيادة الموحدة تناول تلك الفترة بالذات — فانه تناول قضايا الفترة الاخيرة . والنقاط التي احتواها البرنامج هي المقصودة ببرنامج الحد الأدنى ، لاننا لا نقصد بالبرنامج العلاقات التنظيمية وتحديدها الخ ، بقدر ما نقصد البرنامج السياسي . هناك نقطة مثلا في البرنامج تطالب ان تقوم المقاومة بعملية نقد ومراجعة جذرية . هذه نقطة اساسية . هل المقاومة على استعداد لان تقوم بعملية نقد ومراجعة جذرية وتعلن للجماهير الاخطاء الكبرى التي اوصلتها الى هذه النتيجة . هذه نقطة تهمنا . وهناك نقطة ثانية مثلا ، وهي ان نحسم موقفنا نهائيا من النظام في الاردن ونرفع شعار اسقاط النظام عن طريق العنف الثوري . هل هذه النقطة محسومة لدى كل فصائل حركة المقاومة ؟ واذا كانت محسومة كيف نفسر الوساطة السعودية والسفارة وزياراته ، والمصودي وتصاريحه بين وقت وآخر ان هناك مجال للاتفاق الخ . معنى ذلك ان هذه النقطة ليست محسومة ، وهذا ما نعتبره برنامج الحد الأدنى .

هناك موضوع يتعلق بخطف الطائرات . من الواضح ان الجبهة الشعبية حاولت من خلال خطف